الثورة ALTHAWRAH
Friday : 16 Shawal 1434 - 23 August - Jssue No. 17809

ى الوسطية

وحتى لا يقال إن الإسلام راعي الوسطية في مجال العبادات فقط فإن الإسلام راعي كل جوانب الإنسان سواء المادية أو الروحية ولذلك فإن للوسطية مظاهر منها على سبيل المثال:

أولاً: مسايرة الشريعة لأوضاع الفطرة الإنسانية:

فقد راعت الشريعة الفطرة الإنسانية في كل ما يتعلق بشؤونها من الاعتقاد والمنهج العملي والخلقي وراعت الحق المزدوج بين الجسم والروح، ووازنت بين هذه الأشياء قال تعالى: "فأقم وجهك للدين حنيفاً فطرة الله التي فطر الناس عليها" الروم (30).

ولذلك لما جاء جماعة من الصحابة وأرادوا أن يكلفوا أنفسهم من العبادة ما يتنافى مع فطرة الإنسان، أنكر النبي - صلى الله عليه وسلم - عليهم ذلك بعد أن سمع مقالتهم قال أحدهم أما أنا فأصوم النهار ولا أفطر ، وقال الثاني : وأنا أقوم الليل ولا أرقد، وقال الثالث : وأنا أعتزل النساء فلا أتزوج ، فقال النبي - صلى الله عليه وسلم " أما إني لأتقاكم لله وأخشاكم له ،ولكني أصوم وأفطر ،وأصلي وأرقد ،وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني".

ثانياً : مراعاة الشريعة الإسلامية للنزاعات والميول البشرية:

فقد راعت الشريعة ميول النفس البشرية ، وبينت للإنسان الطرق التي تشبع هذه الرغبات والنزعات بكل توازن واعتدال ، ونهت عن الإسراف فيها حتى لا يلحق الضرر بالمسلم قال تعالى : ولا تجعل يدك مغلولةً إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوماً محسوراً" الإسراء (29) ، فقد لبى الإسلام طلبات النفس ورغباتها في حدود تلائم البشر ،فأباح الزينة وحث عليها ، وحرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن،

وأباح الزواج وحرم الزنا،وهكذا.

هذه بعض النماذج من دعوة الإسلام إلى الوسطية في العبادات والمعاملات وما يتمشى مع فطرة الإنسان السوية.

نسأل الله - تعالى - أن يرزقنا الإخلاص والقبول في القول والعمل.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

• عضو بعثة الأزهر الشريف بالجمهورية اليمنية

كفلها الاسلام

صالحة من أبرز حقوق الطفل

ى أبنائهم كثيرة
قوق وقد أصل
ة تلك الحقوق
ن تكون التربية
سول الانسان
عليها من نفع
هذه التساؤلات
سلام ودعاته..
ذه الأمانة التي

العبيدي

ألم يتحول كثير من الآباء إلى مجرد وزارة مالية، ألم يتحول بعض أو كثير من بيوتنا من محضن تربوي إلى مجرد معلف أو لوكاندة أو فندق للنوم وفقط؟

زينة الحياة

أما الشيخ محمد السالمي فيقول: الأطفال زينة الحياة الدنيا وهم إما أن يعودوا بالنفع على أبويهم إذا أحسنوا تربيتهم أو غير ذلك إذا أهملوهم، ومن أعظم حقوق الأبناء على الآباء أن يكون الأب والأم قدوة للأبناء وخصوصاً الأم لأنّ العبء الأكبر في التربية يقع على عاتق الأم من خلال طول مكثها معهم، وانشغال الأب في طلب الرزق، وحتى ينشأ الأبناء على البر ويكونوا نافعين للمجتمع وللأمة، لا بدّ لتلك الزهرة من تربة صالحة نافعة، وكما قال شوقي:

الأُمُّ مَدْرَسَةٌ إذَا أَعْدَدتَهَا

أَعْدَدتَ شَعْبًا طَيِّبَ الأَعْرَاقِ

فهي المدرسة الأولى التي يتخرّج فيها الأذكياء والمجددون والأطباء والمهندسون .. لذا لمّا كان للأم الصالحة (الزوجة) أهمية كبرى في بناء المجتمع وتخريج الأفذاذ؛ فقد حثّ ورغّب فيها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقال: ((تُنكح المرأة لأربع: لمالها، ولحَسبها، وجمالها، ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك)) لذا على الأمّهات دورٌ كبيرٌ وعظيمٌ في بناء شخصية الأبناء وتربيتهم، وكذا الآباء فلهم دورٌ كبيرٌ لا يقلّ أهميةً عنهنّ، وكذلك على الوالدين أن يراعوا بعض القضايا المهمة، والتي تؤثّر تأثيرًا كبيرًا في شخصية الأبناء، ألا وهي تعامل الوالدين فيما بينهم، فهي دروس يومية يشاهدها الأبناء أمام أعينهم، فينبغي عليهم ألاّ يُظهرا خلافاتهما أمام أعين أولادهم.

و يضيف السّالمي أن الأطفال يتميّزون في مراحلهم الأولى بذاكرة حادّة آلية؛ فعلينا أن نُوجّههم لطلب العلم فالأمّة بحاجة إلى العلماء الأقويّاء في شتى العلوم والدعاة المتبصّرين بنور الكتاب والسنة، ولا يتم ذلك إلا بطلب العلم مَنذ الصّغر .. ولا تقل إنّ هذا صعبٌ أو مستحيل فعن معمر قال: سمعت من قتادة وأنا ابن أربع عشرة سنة، فما شيء سمعت في تلك السنين إلاّ وكأنه مكتوب في صدري.. و قالت أم الدرداء: اطلبوا العلم صغارًا تعملوا به كبارًا؛ فإنّ لكلّ حاصد ما زرعه.

وينوه السالمي أن أحد أهمّ الخطوات وأكثرها نفعًا وغرسًا في نفوس أبنائنا، هيَ القدوة العملية وذلك لما يتميّزون به من شدّة ميلهم إلى التقليد في مراحلهم الأولى، فترى الطفل يُقلّد أمه في صلاتها، فهو يركع عندما تركع ويسجد حينَ تسجد، إلى غير ذلك من صور التقليد التي نلحظها صباحاً مساءً، فعلينا أن نُوجّه ذلك التقليد ونستغل تلك الفترة بما يُحيي في نفوسهم حبّ الخير، ويجب أن نحكي لهم قصص الناجحين والمجتهدين والمجددين.

نصطحبهم في كلّ ما هو حسن كالذهاب إلى المساجد وأداء بعض العبادات أمام أعينهم مثل الصلاة والصدقة. فعن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت: ما رأيت أحدًا كان أشبه كلامًا وحديثًا برسول الله صلى الله عليه وسلم من فاطمة.. وهذا هو الشاهد من الأثر ممّا يدلّنا على أنّ الأبناء من أشدّ الناس تأثّرًا بآبائهم وتقليدًا لهم.

وأوضح السالمي أن نشاط الأبناء الذي يضيق به بعض الآباء ليس عيبًا أو خطأ أو سلوكًا غير مرغوب فيه، بل له فوائد عدّة، ومن ذلك أنه يزيد من صحّة الأبناء وذكائهم وخبرتهم بعد أن يكبروا.

أمّا الأبناء الذين لا يتحرّكون إلا بإرغام من آبائهم وأمّهاتهم فبتعويدهم على هذا النمط من الحياة سيكون ذلك الابن أو تلك الفتاة غير سوي، وغالبًا ما سيُصاب بعد ذلك بالانطواء والكبت والخوف والخجل أو ضعف في الصحّة نتيجة لذلك السلوك. ويضيف السالمي: لننظر إلى الرحمة المهداة كيف كان يتعامل مع الأطفال فعن أبي قتادة أنه قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في إحدى صلاتي العشاء وهو حامل حسنًا أو الحسين، فتقدّم رسول الله فوضعه ثم كبّر للصلاة فصلى، فسجد بين ظهراني صلاته سجدة أطالها، قال أبي: فرفعت رأسي، وإذا الصبي على ظهر رسول الله (وهو ساجد، فرجعت إلى سجودي، فلمّا قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة قال الناس: يا رسول الله، إنك سجدت بين ظهراني صلاتك سجدةً أطلتها حتى ظنّنا أنه قد حدث أمر أو أنه يُوحَى إليك! قال: »كل ذلك لم يكن، ولكن ابني ارتحلني فكرهت أن أعجله حتى يقضي حاجته« فهذا في أمور العبادة أشفق عليهم رسول الله حتى يقضوا حاجتهم من اللعب، فكيف إذا كان الوقت غير وقت عبادة! أما عن حسن المظهر فيقول السالمي اعتنى السلف الصالح بهذا الجانب ولم يغفلوه. فقد قال مالك: قلت لأمّي: أذهب فأكتب العلم؟ فقالت: تعال فالبس ثياب العَلَم .. فألبستني ثيابًا مشمرة وعمّمتني، ثم قالت: اذهب فاكتب الآن .. وكانت تقول: اذهب إلى ربيع فتعلّم من أدبه قبل علمه. واعلم أيها الأب أن الطفل بحاجة إلى أن يكون مرغوبًا فيه مقبولاً من الوالدين ومُدرّسيه، فيجب أن يشعر بأنه موضع سرور وإعجاب وفخر لأمّه وأبيه وأسرته ومعلمه، فإذا تحدّث أنصتَ الجميعُ لحديثه، وأعطوه أهمية كبرى، وذلك يُشعره بالقبول والتقدير ومدى حب والديه له..

طريق النجاح

ويشير السالمي إلى أنه لا بدّ للآباء والأمّهات أن يضعوا بين أيديهم هدفًا، وهو نجاح ابنهم في هذه الحياة، فالإسلام وسط بين مطالب الرّوح والجسد؛ فلا رهبانية مطلقة ولا مادية بحتة، بل هو وسط في إشباع الغذاء الروحي والجسدي للإنسان، فالأبناء بحاجة إلى أن يشعروا بالنجاح حتى يواصلوا مسيرتهم..

وقد تكون هناك بعض العوائق في ذلك مثل القدرات والفروق الفردية بين ابن وآخر، فعلى الآباء والأمهات مراعاة ذلك وعدم تحميل الأبناء ما لا يطيقون. لهذا ينبغي أن لا نُكلّفهم بأعمال صعبة فوق مستواهم تؤدّي بهم إلى الإخفاق، فيشعرون بالعجز والخيبة والضّعف، ويحجمون عن مواصلة نشاطهم ويتهيّبون منه، والمرء بطبعه الغريزي اجتماعي يُحب الأنس، فهو بحاجة إلى من يأنس إليه ويتحدّث معه ويشاركه همومه وأحزانه وأفراحه، والصحبة لها أهمية كبرى في تكوين شخصية أبنائنا، وقديماً قيل: »قل لي من تصاحب أقل لك من أنت«.

وقال الشاعر:

عَنِ المرءِ لاَ تَسْأَلْ وَسَلْ عَن قَرِينِهِ
فَكُلّ قَرِينٍ بِالمُقَارِنِ يَقْتَدِي

فيتوجّب على الآباء والأمّهات غمس أبنائهم في بيئات صالحة حتى يتشربوا الصلاح وينشئوا عليه، فالصديق له تأثيرٌ عجيبٌ في سلوك صديقه وتوجيهه، لذا من المهم أن يكون صديق ابننا ذا خلقٍ ودين.

استطلاع /أمين رزق العبيدي

"لفظ عقد الزواج"

*** البعض أثناء عقد النكاح يتم الإيجاب والقبول بقوله: زوجتك وبعضهم يقول أنكحتك ابنتي، فما هي الصيغة الصحيحة، لذلك وهل يبطّل العقد أحد اللفظين، وهل يجب على الولي التكرار للموافقة بالزواج .. أفيدونا جزاءكم الله ألف خير ؟**

- الجواب: التعبير بأي صورة من الصور أو بأي صفة من الصفات المذكورة كاف في صحة عقد الزواج، فمن قال: زوجتك فلأنه مخاطباً الزوج، وكان هو أقرب الأولياء، وقال الزوج قبلت كان العقد صحيحاً إذا استوفى جميع شروط صحة عقد النكاح، وهكذا إذا قال: أنكحتك -أو جمع- بين قوله زوجتك وأنكحتك، كل ذلك سواء ولا فرق بين هذه العبارات، كما أنه لا يجب التكرار على الولي، ولا على الموثق أن يلزم الولي بالتكرار لكونه غير لازم شرعاً، كما لا يخفى على من له اطلاع على كتب الفقه وشروح الحديث.

"حفظ قصاصات المصحف الشريف"

*** السائل «أ.ب» -من محافظة ريمة- يسأل عن أوراق المصحف الشريف التي قد تتناثر في الطرقات أو من الجرائد والصحف والمجلات، هل نحاول حفظها أم نحرقها أفضل، وما تنصحون به من لا يحافظ على الآيات القرآنية المنشورة بالصحف كالتعازي وغيرها.**

-الجواب: إذا استطاع الإنسان أن يحفظ الأوراق التي فيها آيات قرآنية من المصحف الشريف في محل مناسب يحفظها بحيث لا تسقط إلى الأرض فيدوسها الناس. وإلا كان إحراقها جملة لكي لا تبقى في الطرقات يدوسها المارة على الطرقات عن علم بأنها من أوراق المصحف أو عن جهل بذلك.

وهكذا الحكم في كل كتاب أو صحيفة أو مجلة فيها آيات قرآنية لا ينبغي التهاون بشأنها ولا رميها في الطرقات، ولا وضع الأشياء عليها.

"حكم اللحن في الصلاة وذبح الهَجَر"

* ما حكم من يلحن في الصلاة بتلاوته، هل تبطل صلاته؟ وما حكم ما يسمى بالهَجَر، وهو الذبح، إرضاء لمن أخطئ في حقه .. أفتونا جزاءكم الله خيراً؟

- اللحن في الصلاة مبطل لها إذا كان في القدر الواجب على المصلي أن يؤديه، وهو الفاتحة، وما تيسر زيادة عليها، أما إذا قد زاد على ذلك، فاللحن لا يبطل الصلاة، ومن لا يستطيع حفظ شيء من القرآن، فليقل: (سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر) كما جاء في الحديث الشريف، وأما ذبح الهَجَر فلا زلت متوقفاً في الحكم عليه.

اعداد | عبداللطيف الصعر